الفصل الثالث

التعليم الأساسي

مفهومه ، مبادئه ، مبرراته ، أهدافه ، مداه الزمني

*مفهوم التعليم الأساسي :

كان قصور التعليم النظامي عن تلبية الحاجات الأساسية والمتغيرة - وخاصة في السنوات الأخيرة التي تميزت بسرعة وتيرة التغير نتيجة لعدد كبير من العوامل - الدافعة لدى كثير من الدول النامية، وبتحريض وتوصية من عدد كبير من المؤتمرات والندوات التي عقدتها منظمة اليونسكو حول الموضوع، لإعادة النظر في بنياتها التعليمية وتطويرها لتقرب قليلا أو كثيرا من بنية ملائمة للتعليم الأساسي تعوض عن قصور التعليم النظامي الالزامي، وتحاول تلبية حاجات جديدة للإفراد من مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، وقد اجتهدت كثير الدول النامية في استنباط قنوات ونظم جديدة لتحقيق صيغة ملائمة من التعليم الأساسي تحقق اهداف المواطنة الفعالة والمنتجة وبالتالي بدء مسيرة التعليم المستمر مدى الحياة على أسس قوية وسليمة ومعاصرة.

فعلى سبيل المثال لجأت بعض دول أمريكا اللاتينية الى ثنائية تعليمية اساسية نظامية للصغار لمدة لا تقل عن تسع سنوات دراسية، وأخرى غير نظامية للكبار فوق سن الخامسة عشرة ممن فاتتهم فرص التعليم النظامي، وذلك بغية زيادة كفائتهم الثقافية والمهنية، كما لجأت بعض دول أفريقيا الى انشاء مراكز شعبية للتعليم الأساسي للصغار والشباب الذين فاتهم التعليم النظامي والكبار العاملين في مختلف القطاعات وذلك بغية أسهامهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمعهم، وفي الهند استحدثت صيغة جديدة من التعليم غير النظامي بوقت جزئي للمتسربين من التعليم النظامي وربطت أنشطتهم التعليمية بعالم العمل الزراعي والحرفي في بيئاتهم المحلية، أما في اسبانيا فقد وجه التعليم الأساسي نحو تزويد الأفراد بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من التعامل مع التقنيات والأساليب السائدة في ميادين العمل والمهن والحرف المختلفة، وذلك لمدة لا تقل عن ثمان سنوات تليها فترة عامين من الدراسة الثقافية العامة والتدريبات المهنية، ومن التجارب الجديرة بالذكر في مجال التعليم الأساسي مدارس العمل في تنزانيا والبساتين المدرسية في كوبا ومدارس الانتاج في بنما ومدارس التدريب المهني في يوغسلافيا.

وبالنسبة للمنظمة العربية وفي إطار برنامج التجديد التربوي من اجل التنمية في البلاد العربية نظر الى التعليم الأساسي على انه صيغة للتعليم ترمي إلى تزويد الاطفال بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لسد حاجاتهم التعليمية الأساسية على مدى معين من السنوات بغية اعدادهم للمواطنة الواعية المنتجة خلال المرحلة الأولى من التعليم

ومن خصائص التعليم الأساسي في اطار هذا البرنامج أنه يتيح فرص التعليم للجميع، ويربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية ويكسب الأطفال القيم والاتجاهات المنبثقة عن ثقافة مجتمعهم، ويزودهم بالخبرات والمهارات والسلوكيات التي تتفق وظروف بيئاتهم، ويعدهم للمشاركة الفعالة في مختلف انشطة مجتمعاتهم ويمنحهم زادا اساسيا واعيا لمسيرة التطورات والتغيرات من حولهم.

لقد ظهرت مفاهيم التعليم الأساسية منذ أربعينيات القرن الماضي وأخذت تتطور حتى منتصف السبعينات.

ففي الأربعينات ظهر مصطلح التربية الأساسية واستمر خلال الخمسينات وكان يعني أساساً: مساعدة الكبار الذين لم يحصلوا على مساعدة تربوية من مدارس أو معاهد نظامية قائمة، وتقديم معلومات ومهارات مناسبة لهم تمكنهم من فهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في بيئاتهم والمشاركة - كمواطنين - بفعالية أكثر في تنمية هذه البيئات اجتماعيا واقتصادية.

ودعما لهذا الاتجاه على الصعيد العالمي تعاونت اليونسكو مع الدول الأعضاء على إنشاء مراكز إقليمية تتولى تدريب المعلمين والعاملين في التربية الأساسية وإنتاج المواد اللازمة للتعليم الأساسي بهذا المفهوم.

وبجانب هذا المفهوم العام للتعليم الأساسي - من حيث انه يستهدف تقديم الخدمات التعليمية للكبار في المناطق المختلفة ريفية كانت أو حضرية - وخارج نطاق التعليم النظامي - عني بالتعليم الأساسي في بعض الحالات : التعليم الموجه إلى الصغار داخل المدارس النظامية بهدف تعليمهم المواد الدراسية المختلفة بأساليب تقوم على ألوان من النشاط المنتج المتصل بحياة الناشئين وواقع بيناتهم، بما يوثق الصلة بين ما يدرسة التلميذ بالمدرسة وما يعايشه في البيئة الخارجية، مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية والمشاركة في العمل المنتج.

وفي أوائل السبعينات استحوذ مفهوم التعليم الأساس على اهتمام بارز في أنحاء العالم، وتم تجديده وتداوله على نطاق واسع في المؤتمرات التربوية الدولية، وكان من بين من أسهم في ذلك الجنة شكلتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال اليونسيف" والمجلس الدولي لتنمية التعليم في منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، فمع الاهتمام بتعليم الجماهير خارج المدرسة وأشكال التعليم غير النظامي، برز التركيز على التعليم الأساسي بوصفه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن له حدا أدني من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج.

*مبادئ التعليم الأساسي

يقوم التعليم الأساسي على مجموعة من المبادي يأتي:

المبدأ الأول : أنه تعليم موحد للجميع ذكورا وإناثا، ريفا وحصر على حد سوء

لمبدأ الثاني : انه تعليم مرن يتنوع بتنوع البيئات

لمبدأ الثالث : أنه تعليم مفتوح القنوات يمكنه أن يؤدي إلى المراحل التالية من التعليم ولكن مرحلة التعليم الأساسي في حد ذاتها تعد مرحلة منتهية بالنسبة البعض الأبناء أو البنات طبقا لاستعداداتهم وقدراتهم.

المبدأ الرابع : أنه تعليم يجمع بين النواحي النظرية والعملية مع الحرص على التكامل بينهما.

المبدأ الخامس : أنه تعليم يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يلقاه في البيئة الخارجية مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية.

المبدأ السادس : أنه تعليم من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناُ منتجاً فاعلاً.

المبدأ السابع : أنه تعليم يؤكد على تحقيق الذات و انتماء لمجتمعه

سلام "عبد الحميد عبد الله (١٩٨٢)" اعداد معلم التعليم الأساسي في الدول العربية "مركز البحث التربوية جامعة قطر

العجلوني " إبراهيم (١٩٨٩) "تحسن وثقافة المستقبل " وزارة القافة ،الأردن عمان

دياب ، إسماعيل (١٩٨٣) "التعليم الأساسي ،دراسة تحليلية " مكتب الانجلو ،القاهرة